جمهورية العرا ق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التربية الفنية

الدور التربوي للمسرح المدرسي في تنمية مواهب الطلبة

بحث تخرج مقدم الى كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة تكريت قسم التربية الفنية كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس للتربية الفنية

اجرى البحث من قبل

فاضل علي احمد

زمان ادريس جمعة

بأشراف

ا.م.د. ايمان عبدالستار

1446 هـ

2025م

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِكَ هوَ الْحَقَّ

(سبا-6)

الاهداء

تتسابق الكلمات، وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر الذي لا يستحقه الا أنتم كنتم كسحابة معطاه سقت الأرض فاخضرت عندما أتذكر كل ما صنع لأجلي كي أصل الى ما وصلت اليه في يومي هذا، فان لساني يقف عاجز عن قول أي شيء فعبارات الشكر قليلة وكلمات الثناء لا تستطيع ان توفيكم حقوقكم فأنتم كل شيء في كل الأوقات، دمتم في صحة وعافية. ..

ابائنا وامهاتنا

واخواناواخواتنا واهلينا الغالين

شكر وتقدير

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف او اجل من الذي يبني وينشئ أنفسا وعقولا

سبحانك اللهم خير معلم علمت بالقلم القرون الأولى

أخرجت هذا العقل من ظلماته وهديته النور المبين سبي لا

الأساتذة في قسم التربية الفنية الأعزاء

شكرا على صبركم ومجهودكم معنا طوال المسيرة الدراسية شكرا لكل من ساهم

في تلقيني ولو بحرف

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الأيه	أ
الاهداء	ب
شكر وتقدير	ج
قائمة المحتويات	د
الملخص	هـ
الفصل الاول	1-3
مشكلة البحث	1
هدف البحث	1
اهمية البحث	1-2
حدود البحث	2
تحديد المصطلحات	3
الفصل الثاني الجانب النظري	4-15
المبحث الأول: مفاهيم واسس في المسرح المدرسي	4-5
المبحث الثاني : دور التربية في بناء وتنميط الشخصية	6-8
المبحث الثالث : الدور التربوي للمسرح في تنمية مواهب الطلبة	9-13

مؤشرات الاطار النظري	13-14
الدراسات السابقة	15
الفصل الثالث الجانب العملي	17-23
الفصل الرابع النتائج الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات	24-27
المصادر والمراجع	

الملخص

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية التي تعزز من تطوير المعرفة وفهم الظواهر المختلفة ك استكشاف وفهم موضوعات جديدة أو غير مفهومة بشكل جيد ،يتلخص البحث الخالي بأربع فصول يبدا بالفصل الأول بمشكلة البحث وكان التساؤل ما الدور التربوي للمسرح المدرسي في تنمية مواهب الطلبة واهمية البحث وهدف البحث الذي تضمن اكتشاف وصقل مواهب الطلبة في التمثيل وحدود البحث الزمانية والمكانية التي تمت في مديرية النشاط المدرسي للعام 2007 وتحديد للمصطلحات من تعاريف المسرح التربوي مفهوما واجرائيا وكان الفصل الثاني ثلاث مباحث المبحث الأول مفاهيم واسس في المسرح المدرسي الذي تضمن مفاهيم المسرح المدرسي للطلاب ودوره في تثقف المجتمع والمبحث الثاني دور التربية في بناء وتنميط الشخصية وتعد التربية النشاط الموجه للمجتمع الذي يستخدم الوسائل المتوافرة جميعها كالفن والادب والمبحث الثالث الدور التربوي للمسرح والتي تعتبر المرحلة الأخيرة لبناءالطفل تكامليا من دورة الاجتماعي وتجسيده الداخلي لتتمحور بشكل أساسي على مستوى المسرح وعن طريق التمثيليات الفنية واللوحات الراقصة التي تعبر عن جوانب التوعية التربوية والثقافية والصحية والأخلاقية ومن ثم مؤشرات الاطار النظري ومن ثم الدارسات السابقة التي تضمنت مصادر ومراجع لدراسات تمت اجرائها على هذا المنهج ثم الفصل الثالث منهجية البحث ومجتمع البحث وعينه

البحث واداة البحث وتحليل العينة التي تمثلت من (8) مسرحيات عروض مسرحية قدمت للمرحلتين: الابتدائية للبنات ، والمتوسطة للبنين، على قاعة مديرية النشاط المدرسي في بابل, للعام الدراسي 2007 2008م حيث هدفت تكامل العملية الفنية في هذه العروض من حيث التأليف والإخراج والأداء والتقنيات في الفصل الرابع كانت النتائج والاستنتاجات حيث أن الهدف من الاستنتاج كان تقديم عروض مسرحية لجمهور المسرح المدرسي هو بث مواد تعليمية (القصص العلمية التاريخية) ، يكون الغرض منها تنمية معلومات الناشئة ومنحهم القدرة على التنظيم الفكري والاجتماعي في مختلف جوانب الحياة حيث نستنج ان المسرحية العمرية جاءت واضحة وبسيطة ومنسجمة مع سمات الفئة العمرية (12-15) سنة ونلخص بحثنا من خلال التوصيات والمقترحات ومن ثم المراجع التي تم الاستناد عليها في هذا بحثنا .

الفصل الأول

مشكلة البحث

أهمية البحث

هدف البحث

تحديد المصطلحات

الفصل الاول

مشكلة البحث:

يعَد الدور التربوي من أهم العوامل التي تساهم في بناء شخصية الطالب وصقل مهاراته، حيث لا يقتصر على نقل المعرفة فقط، بل يمتد ليشمل تعزيز القيم، وتطوير المهارات الاجتماعية، وتنمية التفكير النقدي والإبداعي. فالعملية التربوية الناجحة لا تعتمد فقط على المناهج الدراسية، بل تحتاج إلى وسائل داعمة تساعد في تحقيق أهدافها، ومن أهم هذه الوسائل المسرح المدرسي. حيث يُعتبر المسرح المدرسي أداة تعليمية فعالة تسهم في تنمية المهارات الإبداعية لدى الطلبة، حيث يوفر لهم بيئة تفاعلية تساعدهم على التعبير عن أنفسهم بحرية، وتعزز ثقتهم بالنفس، وتطور قدراتهم اللغوية والاجتماعية. كما ينُمي فيهم مهارات التمثيل، والإلقاء، والحوار، ويعزز لديهم قيم التعاون والعمل الجماعي.ورغم الأهمية التربوية الكبيرة للمسرح المدرسي، إلا أن هناك ضعفًا في استثماره بالشكل الأمثل في العملية التعليمية، حيث تعاني العديد من المدارس من قلة الدعم والاهتمام بالمسرح كوسيلة لتنمية مواهب الطلبة. كما أن غياب الوعي بأهميته، وضعف الإمكانيات، وقلة الكوادر المؤهلة، قد يكون من الأسباب التي تحول دون تحقيق الاستفادة المرجوة منه وان تبرز الحاجة إلى دراسة الدور التربوي للمسرح المدرسي في تنمية مواهب الطلبة، والتعرف على المعوقات التي تح د من فاعليته، واقتراح الحلول المناسبة لتعزيز دوره في العملية التعليمية.

حيث التساؤل الاتي :ما الدور التربوي للمسرح المدرسي في تنمية مواهب الطلبة؟

هدف البحث : -

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن الدور التربوي للمسرح في تنمية المواهب

أهميه البحث :-

1. تعزيز العملية التعليمية: يساهم المسرح المدرسي في تبسيط المفاهيم وتعزيز الفهم من خلال التفاعل العملي، مما يجعله وسيلة تعليمية فعالة .

2. يساعد في اكتشاف وصقل مواهب الطلبة في التمثيل؛ الإلقاء؛ الكتابة المسرحية، والإخراج، مما يعزز من قدراتهم الإبداعية.

3. يسهم المسرح في بناء الثقة بالنفس، تنمية مهارات التواصل، وتعزيز القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح .

4. ترسيخ القيم التربوية والاجتماعية يقدم المسرح المدرسي محتوى يعزز القيم الأخلاقية، الاجتماعية، والوطنية، مما يجعله أداة قوية في التنشئة السليمة.

5. يسهم الدور التربوي للمسرح المدرسي في بناء شخصية الطالب وتعزيز قيمه ومهاراته الاجتماعية.

6. يعتبر تأثير المسرح المدرسي على تنمية المواهب الطلابية من خلال تطوير قدراتهم الإبداعية والتعبيرية.

7. يساهم بابرز المعوقات التي تحد من فاعلية المسرح المدرسي في البيئة التعليمية.

8. تعزيز دور المسرح المدرسي في دعم العملية التربوية وتنمية مهارات الطلبة

9. المعلمون والمشرفون التربويون – يساعدهم البحث في توظيف المسرح كأداة تعليمية

10. الطلبة – يستفيدون من تنمية مهاراتهم البداعية والتعبيرية

11. .إدارات المدارس والمؤسسات التعليمية – يمكنهم استخدام نتائج البحث لتحسين الأنشطة اللاصفية ودعم المسرح المدرس

12. المعلمون والمشرفون التربويون–يساعدهم البحث في توظيف المسرح كأداة تعليمية

13. إدارات المدارس والمؤسسات التعليمية – يمكنهم استخدام نتائج البحث لتحسين الأنشطة اللاصفية ودعم المسرح المدرسي.

حدود البحث: -

الحدود الموضوعية : الدور التربوي للمسرح المدرسي في تنمية مواهب الطلبة

الحدود الزمانية: ثمانية (8) عروض مسرحية قدمت للمرحلتين: الابتدائية للبنات ، والمتوسطة للبنين،على قاعة مديرية النشاط المدرسي في بابل, للعام الدراسي 2007 2008م

الحدود المكانية: مديرية النشاط المدرسي – بابل للفئة العمرية (6-8) و (9-12)

تحديد المصطلحات :-

أولاً / المسرح المدرسي :-

أ - " مسرح تربوي تعلمي تعليمي ،وذلك باعتباره مكوناً من مكونات وحدة التربية الفنية والتفتح التكنولوجي"(سالم أكويندي : 1994 : 81)

ب-هو مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالاً مسرحية لجمهور يتكون من التلاميذ والأساتذة وأولياء الأمور والعامة أحيانا، وهي تعتمد أساساً على إشباع الهوايات المختلفة للتلاميذ كالتمثيل والرسم والموسيقى ،وكل ذلك تحت إشراف مشرف التربية المسرحية.(حسن، مرعي : 1993 : 13)

ج-فن تربوي يلتحم فيه الأسلوب بالغايات، ويرتبط بأصوله المعرفية والإبداعية،ويستعيد التراث في نشاط تربوي سواء بالعودة إلى الأدب التعليمي أم الشعبي أم الحكاية الرمزية وحكايات وأغاني أو رقص ويقدم للتلاميذ أو أولياء امورهم (عبد التواب يوسف : 1983 : 23)

د - مسرح تربوي وتعليمي يأخذ شكلا دراميا ،يقوم على تطوير ملكات التلاميذ منها الارتجال ،ولايهدف الاستعراض ،ويؤديه الاطفال بإرشاد المعلم (محمد الشتيوي : 1988 : 151)

التعريف الاجرائي: مسرحيات تربوية تعليمة يقوم بتقديمها التلاميذ لأجل التعلم والتربية وبناء وتطوير نمط وسلوك شخصيه التلميذ و ما تطرحه من مفاهيم وقيم فنيه وتربوية وجمالية .

ثانيا / الدور التربوي للمسرح:-

الدور التربوي للمسرح المدرسي للطلبة المتفرجين على العرض عن طريق المسرح يمكن ان نؤكد للطلبة كثيرا من القيم الدينية والاخلاقية من اجل غرس هذه القيم في نفوسهم لتساعدهم على التمييز بين الخطا والصواب وعلى اتباع سلوك يتوافق مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه . وبواسطة المسرح تستطيع اثارة اهتمام الطلبة بسهولة ويسر ولا ينسوه ابدا . العرض المسرحي في المدرسة يمكن ان يقدم للمتفرج اغنى مادة في الادب والموسيقى وفنون الحركة والتشكيل وتوسع مداركهم وملكاتهم وتثري حياتهم وتفكريهم وتنمي القابلية على التذوق والاحساس بالجمال وتصنع منهم جمهورا مشابها للمسرح بشكل عام . (أسعد عبد الرزاق : 1984 : 34)

التعريف الاجرائي: مجموعه من الأفعال والتصرفات والسمات تميز سلوك الشخصية المسرحية عن الأخرى عند الطلبة.

الفصل الثاني الجانب النظري

المبحث الأول: مفاهيم واسس في المسرح المدرسي

المبحث الثاني : دور التربية في بناء وتنميط الشخصية

المبحث الثالث : الدور التربوي للمسرح في تنمية مواهب الطلبة

مؤشرات الاطار النظري

الدراسات السابقة

المبحث الأول

مفاهيم واسس في المسرح المدرسي

يُعَدّ الطفل في مراحل تكوينه العمرية الأولى سواء في البيت أو في المدرسة جزأً من عملية بناء و تكوين المجتمع الانساني وممن يمتلكون زمام عالم الغد، وعليه فالمجتمعات التي تنحو أو تخطط لبناء مجتمعات راقيه ومتطورة نسبيا عليها وضع ستراتيجيات لإعداد الطفل إعدادا كاملاً وليحيا حياة لائقة في المجتمع ولكي تتفتح شخصيته وتتكامل بصورة طبيعية متناغمة وعليه ينبغي أن تكون تربيته مشبعة بروح القيم والأخلاق والمثل العليا جمالية وفكريه في أجواء صحيحه تسودها السعادة والمحبة طبقا لهذه الرؤيا ،ولانَّ الاطفال يمثلون الفئه الاكثر ضعفا من حيث النضج البدني والعقلي، ولابد هنا من اجماع في رعاية شؤون الاطفال من اجراءات رعاية خاصة، ومن السبل الناجعة للرعاية الفكرية والجمالية والأخلاقية تتم بوسائل توثر في بناء الشخصية بطريقه جميلة لدى الطفل وهنا سيكون المسرح النموذج الأمثل لهذه الطريقة التربوية في الاعداد وفي مراحلة الأولى للطفل سيكون المسرح المدرسي.

فالمسرح المدرسي أحد أوجه النشاط المدرسي الهامة ،وهو بطبيعته يعد مكوناً من مكونات المنهج بمفهومه العام، وتسمو أهميته من كونه فناً أو أدباً قيما وإذا ما تم اختيار نصوصه بطريقه مقننه ومنظمه ولغرض تقديمها، فإنه يفعل الشيء الكثير للتلاميذ الذين يعملون او يتمرنون فيه أو يكونون متلقيه. والمسرح المدرسي جزء هام من النشاط الثقافي، يستهدف تطوير الأوليات الإبداعية الضرورية لصحة الجيل الجديد وسلامته ،وتكاد تتفق معظم آراء العلماء والمتخصصين على أهميته في تطوير الطالب أدبياً وذوقياً. (رياض منقريس : 1970 : 571)

ويسهم المسرح المدرسي في تثقيف الطفل، وإغناء معلوماته وتنمية شخصيته، وتوسيع مداركه، كما يدرب المساهمين في تقديم المسرحيات على الفصاحة والإلقاء السليم وسرعة البديهة وحسن التصرف ومواجهة المتلقيين.(محمد اسماعيل الطائي : 2013 : 49) .ويمتلك المسرح خاصيه مهمه بما يطرحه من أفكارٍ كونه يمتلك الإمكانية في التغيير بصوره سلسه وبسيطة لدى المتلقي، فضلا عن قدرته على تغيير نظرة الناس إلى العالم من حولهم وتغيير المواقف والاتجاهات وبعض القيم وأنماط السلوك، وذلك بما تبثه من معلومات ،فكثيراً ما يتخلى الناس عن قيم راسخة لديهم واستبدلوها بقيم أخرى نتيجة تعرضهم لوسائل الإعلام. (يعقوب الشاروني : 1986 : 172)

ويعد المسرح المدرسي دعامة هامة من دعائم التربية والتعليم ،لأنه يحقق الأهداف العديدة التي هي من أهداف المناهج التربوية المرسومة ومنها:

أ- تكوين الشخصية: إن هذا النوع من النشاط يساعد المدرسة في تكوين الشخصية تلك الشخصية التي تعاني كثيرا من خلال المناهج المتداولة في لأنظمه المدرسية في اغلب البلدان مما يصيبها بالتسطيح، ويجعل التلميذ قالباً محدداً يعكس نمطاً مكرراً، وليس فرداً قائماً بذاته يعكس شخصية مستقلة متكافئة مع الآخرين.(ثامر مهدي : 1985 : 54)

ب - تنمية الثقافة: إن الهدف الذي يرمي إليه هذا النوع من المسرح هو تنمية ثقافة التلميذ لجهة عدد من المسائل الهامة التي تتعلق بشخصيته وبنائه بطريقه قويمه، وتطوير قدرته على التعبير ،ورفع مستوى ملكة التذوق الفني لديه، وتعليمه فن التمثيل، والمدرسة كما نعلم هي المؤسسة الفاعلة المكلفة بتربيته بعد الأسرة، وهي التي تقع عليها مسؤولية إعطاء التلاميذ الصغار الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية، وألعابهم الابتكارية التي تعد الأساس لحياة طبيعية سعيدة يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية.(أندريه لالاند : 2001 : 1487)

ج-غايات تعليمية :للمسرح المدرسي وظائف تربوية وغايات تعليمية يسعى إلى طرحها وتقديمها للتلاميذ بوساطة عرض المسرحيات ،فهم يتوجهون بمسرحياتهم تلك بصفة خصة إلى تلاميذ مرحلة التعليم(الابتدائية والمتوسط والإعدادية) ويمكن تقسيمها على نوعين:

1 مسرحيات تربوية: يسعى هذا النوع من المسرحيات إلى بثٍّ قيم خلقية معينة في نفوس التلاميذ، مثل وجوب اتباع الحق، وقول الصدق، والفصل بين العاطفة والواجب، ومثال ذلك مسرحية بعنوان(أحلام\عمار نعمه جابر) التي تتناول مواقف سلوكية ونمط للشخصية تطرحها المسرحية(بارني،ميكي ماوس،البطة ،الغنمة الشونا شيب، الكلب الشونا شيب).

2 المسرحيات التعليمية:تفترق أهداف هذه المسرحيات عن المسرحيات التربويه ،فتقتصر على"اشباع الدوافع الفردية واحلال السلوك الاجتماعي السوي محل السلوك غير الاجتماعي، والمساعدة في تصريف طاقة الفرد الزائدة وتوجيهها وحسن استثمارها وتحقيق التوازن النفسي للتلاميذ "(.(أندريه لالاند : 1488) ، وعلى الغايات التعليمية أو الوظيفية فقط.

د - شكل مسرحي بسيط: وللمسرحيات التعليمية ،تكتب لتقديم المادة العلمية للأطفال في شكل مسرحي بسيط، يستطيعون من خلاله فهم الأحداث التاريخية أو المعالم الجغرافية أو العلوم الطبيعية أو غيرها،(وهذا النوع من المسرح يمكن استخدامه على أوسع نطاق لتقديم مختلف المواد والمناهج الدراسية، ،وقد احتل التمثيل والمسرح في هرم (ديل) المرتبة الثالثة في اهميتها التربوية بعد التجارب المباشرة من خلال ممارسة الأشياء ذاتها( )، بطريقة تربط التلميذ بالتعليم وبالدراسة لما فيها من تشويق ،وللدور الإيجابي الذي تعطيه للتلميذ في العملية التعليمية .ويمكن في هذا النوع من المسرح الاستعانة في تقديم الموضوع بشرائح الفانوس السحري ،وبالأفلام وبالراوي، فضلا عن المشاهد التمثيلية التي يؤديها الأطفال أنفسهم، وهو ما نسميه (مسرحية المناهج) وحتى يجد المدرسون لمختلف المواد نصوصاً يؤديها تلاميذ الصفوف داخل صفوفهم كجزء من العملية التعليمية. ويلاحظ أن هناك نقصاً واضحاً في النصوص المنشورة لمثل هذا المسرح، لذلك لابد أن تعمل الجهة المشرفة على ثقافة الطفل على تشجيع كتَّابه، وتأليف هذا النوع من المسرحيات بتكليف كتّاب الأطفال بكتابتها، أو بعقد مسابقات لهذا الغرض مع نشر النصوص الصالحة"(احمد عزت راجح : 1967: 442).

المبحث الثاني

دور التربية في بناء وتنميط الشخصية

تستخدم التربية دائما كموجهه فيما يتصل بالتأثير في تطور و بناء الشخصية الإنسانية وتكوينها ،وتعد التربية النشاط الموجه للمجتمع الذي يستخدم الوسائل المتوافرة جميعها كالفن والادب ،ومؤسسات الثقافة والمؤسسات التعليمية المتنوعة،وتفترض أنها تهدف الى تمكين الانسان من حجم معين من المعارف والخبرات والمهارات المطلوبة اجتماعيا،واعداد الفرد للحياة والعمل في المجتمع والالتزام بمعايير وقواعد السلوك في المجتمع ،وبمعنى أخر أن على التربية إيجاد ذلك السلوك الذي يتناسب مع معايير وقواعد السلوك السائد في المجتمع ذاته.وذلك لا يستثني بالطبع تكوين الصفات والمزايا الفردية للشخصية التي ترتبط بالاستعدادات الفردية، وبتلك الشروط التي يقدمها المجتمع لتطوير هذه الاستعدادات.

يمكن النظر إلى التربية بوصفها جزءا أساسيا من تأثير المحيط الاجتماعي في الانسان ،ولكنها في الوقت ذاته تعد احد عوامل التأثير الخارجي في الانسان وتكوين شخصيته .

إن الميزة الاساس والبارزة للتربية بكونها موجهة انها تنفذ من أناس يخصصهم المجتمع أو البيئات التعليمية والتربوية لهذه المهمة بالتحديد فالتربية "تتيح للتلاميذ في مختلف مراحل العمر فرصا يعبرون فيها عن كثير من الموضوعات التي تعكس الحياة من حولهم ،وقد ورثنا من الأجيال الماضية كثيراً من ألوان الكبت والضغط الانفعالي...واتاحة الفرصة للتلاميذ للتنفيس عن مكبوتاتهم "(ثامر مهدي : 18) من خلال عمليات وطرائق ووسائل تربوية غير تقليديه كالمسرح مثلا .فالتربية عامل مهم جدا ومؤثر في تطوير وتكوين الشخصية الإنسانية فالمؤسسات التي تعنى بتربيه النشىء تنفذ برامج عمل تربوية تعلميه ترويحيه تحصيليه تتناسب مع اهدافها لذا يتغير مصدر المعلومات ويغدو الطفل عرضه للتاثيرات المعرفية من خارج نطاق الأسرة مما يقود الى تنوع كبير في طبيعة التعامل والمعرفة.هذا سيكون سليما اذا ترافق مع إعداد تدريجي يتناسب مع حجم التجربة المعرفية لدى النشىء ومع مستواه العقلي وتتناسب مع حجم اهتماته التي قد لا تؤخذ بالحسبان وان هذا التنوع المعرفي يسهل عملية الإدراك اللاحق للمعارف اللاحقة ،ولكن قوة هذا التأثير ترتبط بمجموعة من الظروف وان اهميتها – فيما يتصل بتأثير البيئة والوراثة لا تكون واحده .وفي هذا المجال يلعب المربي دورا مهما في تنفيذ المطالب الاجتماعية ،فهو يتعرف دائما على الظروف المحيطة ليأخذها بالحسبان في تنفيذ أسلوبه التربوي ،وان اهمية هذه الظروف تتيح امكانات فهم خصائص سلوك التلميذ واسبابه وتكمن على الأرجح في ثنايا التربية الأسرية ،فعند اكتشاف المربي عن وجود ظواهر سلبيه تنعكس على تطور ونمو وسلوك ونجاحات التلميذ التحصيلية يستطيع المعلم ، بل ينبغي عليه التدخل بفعالية في ذلك ويقدم العون اللازم للتأثير في الأسرة أيضا، وقد يتم "الحكم على الشخصية أو تقييمها من خلال الملاحظة المباشرة في المواقف الاجتماعية المُختلفة سواء أكانت هذه المواقف عفويه أم مصطنعة.أو أن القياس السلوكي هو طريقه لدراسة سلوك الافراد بأساليب الملاحظة او المقابلة في المواقف الحياتية وقد تكون بديلا للاختبارات النفسية أو بالإضافة اليها "(حسن مرعي: 1993 : 13).

على المعلم معرفة المحيط القريب من التلميذ خارج المدرسة (مجموعه الأقران) وينشط في تنظيم أوقات الفراغ ليجعل من الفراغ فعّالا تربويا، فالتربية ترتبط ارتباطا وثيقا بأنواع التأثيرات المختلفة الآتية من البيئة، وتؤثر تأثيرا بارزا في استخدام الشروط الاجتماعية المناسبة ،وكذلك استبعاد أو الحد (التخفيف) من تأثيرات المؤثرات غير المقبولة والتأثيرات التي تأتي في بعض الحالات من الأسرة او المحيط القريب التلميذ خارج المدرسة .ويمكن للتربية أن توجد تطورا مهما للسمات والصفات الانسانية وذلك بتوجيه تلك الاستعدادات التي تميز الانسان بوصفه ممثلا للنوع البشري. وقد دلت التجارب المتعلقة بتربيه القردة الصغار من خلال علاقات معينه مع البشر أنه وإن تلقوا تغذيه جيدة وعناية صحية كبيرة إلا أنهم لم يكتسبوا سمات نفسيه تخص بالإنسان. وفيما يتعلق بعملية النمو الجسدي فان التربية لا تشمل العملية كلها ،بل جوانب التربية التي تدخل ضمن نشاط منظم خصيصا لذلك فالأنشطة الموسيقية مثلا تنمي وتطور حاسة السمع والحبال الصوتية، بينما تسهم التربية البدنية بتقوية الجسد وتنمية العضلات وحركية الاعضاء. ولكن تبقى العمليات البيولوجية الطبيعية الرئيسة التي تؤثر فيها البيئة الاجتماعية تأثيرا قويا،وشروط الحياة والتغذية هي العمليات التي تلعب دورا رئيسا في توفير نمو الانسان الجسدي السليم وتلعب خصائص الجملة العصبية دورا كبيرا في نمو الانسان وتطور صفاته ومزاياه النفسية، ومن ضمن ذلك العمليات المعرفية لديه ويتم بالتأكيد على أن إنموذج النشاط العصبي لا يبقى من دون تبديل على نحو مطلق تحت تأثير شروط الحياة لاسيما التربية ."وقد أظهر التكوين الشبكي المنشط وهو بمثابة (لوحة مفاتيح) المسؤولة عن إيقاظ اللحاء لحقيقة وصول الرسائل الحسيه،ومن ثم فإن الدفعة الحسية الداخلة (البصري أو اللمسية) لا تتجه مباشرةً إلى المنطقة المناسبة في اللحاء فقط،بل إنها لا تمر أيضا خلال التكوين الشبكي الذي ينبه منطقه واسعه من اللحاء لاستقبال هذه الدفعة "(محمد شحاته ربيع : : 1990 :412)

إن الاظهار الاساسي والرئيس لتأثير التربية يتمثل في تكوين التوجه العام للشخصية وتطوير حاجاتها واهتماتها الروحية،وان الشخصية مكونه من تنوع من القوى الشعورية واللاشعورية والأخيرة هي المسؤولة عن الاضطرابات ولكن من خلالها أو كما يسميها علماء النفس انها الطريق الملكي لفهم سلوك ونمط شخصيته (أحمد محمد عبد الخالق : 2016: 71)

ويقسم المهتمون بالعملية التربوية الى مجالات التربية وتكامليتها ومن اهم هذه المجالات :-

1 – التربية البدنية:تهدف الى توجيه النمو الجسدي بحيث يأخذ منحى الصحة والقوه والمهارة،والعاهات فتزداد مقاومته للأمراض والإصابة بالعاهات والشفاء من الامراض،وتحسين الجمال الجسمي وتنمية الشعور بجمال الحركات المتناسقة والرشيقة والألعاب الماهرة المنظمة ، فهي تقوم على التربية الجسدية.

2 – التربية العقلية:وتتناول عمليات التفكير والإدراك والانتباه والتذكر والتخييل والتجريد والتعميم والتحليل والتركيب والابداع،فتعمل على توجيه نمو هذه العمليات وتنمية القدرات العقلية من ذكاء ووظائف التفكير وإنجاز عملياته .

3 – التربية الجمالية :وتتناول عمليات الفرز والنقد للمواضيع الفنيه التي تخاطب الحواس ،والخبرة الجمالية والفنية إدراكا وتذوقا للجمال ومعانيه وتقديرا لصفاته وابتكارا له بوساطة اكتساب عدد من القيم وتمثلها ونموها في الشخصية .ففي المسرح الذي يقدم للطفل في المدرسة ينبغي أن يكون بسيطا ويحتوي على معايير مهمة هي(محمد شحاته : 157):

أ- معيار البناء الدرامي

ب- معيار اللغة

ت- معيار الملائمة.

4– التربية الاجتماعية: وتعني الاهتمام التربوي بالجوانب الاجتماعية من خلال التكيف مع أنماط الحياة فيه ومن عوامل هذا التكيف تعلم عادات المجتمع وتقاليده ومعتقداته واتجاهاته وقيمه ومن عناصر ثقافته لخلق تواصل مع أبناء مجتمعه لأجل البقاء والاستمرار.

5–التربية الخلقية: وتعنى بالمفاهيم الرئيسة للقواعد السلوكية المحددة ويشمل كل ميادين الخبرة الانسانية وتشمل الاهتمامات الخاصة كالعلاقات الجنسية ولعب القمار والمسكرات والقتل وتشمل أيضاً مجال اختيار الأصدقاء وانتقاء المهنة وآلية تحقيقها والأمور المدنية المتنوعة كالترويح . فنجد في المسرحيات معايير أخلاقية ،هذا ما أكده عليه الكاتب العالمي المشهور (مارك توين) على أن الأثر الأخلاقي الذي يطرحه المسرح هو من أقوى أساليب التعليم وهو عنصر أساس ودافع قوي للعملية التعليمية من غير كُتبٍ ولا دروس بطريقة متعبة ومرهقة على التلميذ.(ثامر مهدي : 46)

المبحث الثالث

الدور التربوي للمسرح في تنمية مواهب الطلبة

خلال المرحلة الأخيرة، وصل الطالب في العالم إلى مرحلة من التطور الإبداعي في كثير من البلدان عكس الاهتمام الموجه بالطفولة في سن مبكر، إذ تمكنه من تفجير الإبداعات الداخلية لتتمحور بشكل أساسي على مستوى المسرح وعن طريق التمثيليات الفنية واللوحات الراقصة التي تعبر عن جوانب التوعية التربوية والثقافية والصحية والأخلاقية والبيئية وتنميتها الفكرية والأدبية التي تجسد بسهولة لكل طفل بأسلوب راقص وغنائي وشعري جميل بشكل محبب إلى قلب الطفل، بحيث يؤدي دوره الاجتماعي الفعال في بناء مجتمعنا ومحاولة مسايرة الطفل في تطوره ونضوجه على المستوى العالمي ولنا في برلمان الأطفال أبسط نموذج على ذلك.. وهكذا هو الوضع في مشاركة الطفل في التمثيل، ورجوعاً إلى دراسات أخرى عن علاقة المسرح بالتربية وتنمية الطفل حتى الشباب، أكد د. محمد إسماعيل الطائي/ دمشق أكاديمي وفنان مسرحي عراقي (ابو رية : 1986 : 44)

1- إن في الأواني الأخيرة في الأوساط الفنية التربوية حاجة ملحة إلى ضرورة ربط المسرح بالتربية فبرزت اتجاهات تدعو إلى الاستفادة من المسرح كوسيلة تربوية تعليمية تساهم في تطوير الفرد وإمكانية تكامل المسرح والتربية على صعيد الطرائق والمفردات والأساليب والتي تتمحور من خلال اساسيات :-

1- علاقة الفن بالتربية.

2- المسرح والتعليم.

3- المسرح وتأثيره في شخصية الطفل.

4- المسرح ودوره في تنمية الذائقة الفنية.

أن النشاط المسرحي التعليمي وطرائق تدريسه تتوقف عن الطرق لتدريس النشاط المسرحي في المؤسسة التربوية، مشيرين إلى أن شيوع مصطلح المسرح التربوي EDUCATIONAL THEATER ليدل على العلاقة بين النشاط المسرحي والتعليم، ويتضمن المصطلح فضلاً عن ذلك عملية إعداد الممثل المتعلم، ويتضمن ارتباط مفاهيم التربية والمسرح والمدرسة، ويتطرق البحث عن مفهوم المسرح التطبيقي APPLIED THEATER الذي يعنى بتطبيقات المسرح على العملية التربوية، غير أن المفهوم المسرحي التطبيقي يهدف إلى تعزيز انتماء الفرد إلى الجماعة ضمن أية مؤسسة تربوية نظامية أو غير نظامية (إسماعيل : 2004 : 67) .

أن المهارات المكتسبة عبر النشاط المسرحي غير محصورة باكتساب المتعلمين خبرات المسرح التقليدية بل يمكن لهم أن يكتسبوا الوعي الذاتي والثقة والتعاون والعمل الجماعي والمجازفة والخيال واللغة والملاحظة والتعاطف والتواصل وحل المشكلات ويمكن تحقيق ذلك عن طريق الألعاب والتمارين المسرحية ومسرحية القصص الشعبية العالمية.

ان العلاقة الجدلية بين المسرح والتربية تكمن من خلال توظيفه في الأنشطة التربوية ليكون جزءاً لا يتجزأ من الخطط والمناهج الدراسية سواء في الدراما التعليمية أو المسرح المدرسي، متناولاً كذلك تعريف الدراما واستخدامها في العملية التربوية وعلاقة المسرح بالتربية في مختلف المراحل الدراسية وأهداف المسرح التربوي التعليمي وهو مسرح الأطفال والمسرح المدرسي والمسرح في التعليم وآليات اشتغال كل منها في العملية التربوية وإلى عناصر الدراما في التعليم، الطالب، معلم الدراما، النشاط الدرامي (إسماعيل : 68).

أن توجهات المسرح المدرسي تصب مع توجهات مسرح الطالب مع اختلاف الأساليب، بينما يختار مسرح الطالب موضوعات متعددة ومتنوعة من واقع الحياة والتراث، نجد أن المسرح المدرسي يصب اهتمامه على الموضوعات التعليمية والتربوية كونه وسيطاً لتقديم الخبرة الإنسانية ووسيلة إعلامية وتربوية وتعليمية وترفيهية وأهم عناصر مسرح الطفل الحدث، الفكرة، الشخصيات، الحوار، المكان، الزمان حسب الآليات والأشكال التعريفية والتي عرفتها المنظمة العالمية للمسرح التربوي INTERNATIONAL

ORGANIZATION THEATER EDUCUTIONAL وتتضمن الأنماط الآتية :

1- مسرح الأطفال CHILDREN THEATER

2- الدراما التعليمية INSTRUCTIONAL DRAMA

3- المسرح المدرسي THEATER IN SCHOOL

4- المسرح التعليمي THEATER IN EDUCATION

وهكذا من خلال معرفة العدد الكبير من البحوث التي ما زالت في عالمنا العربي في بدئها توحي لنا أهمية إنشاء هذا المسرح للوقوف صفاً واحداً إلى جانب الطفل في العالم العربي والأجنبي واحتياج طفلنا العراقي سواء في روضة الأطفال في جميع المجالات للمساهمة في إعانة الطفل سن مبكر ومساعدته في تمكينه من المشاركة الفعالة في بناء مجتمعنا على أسس صحيحة وسليمة وعلى مستوى الجمهورية على خشبة المسرح والوصول إلى هذا الهدف المنشود(او رية : 50).

وازاء ما تقدم يمكن القول ان مسرح الطفل في العالم العربي واقعاً معيشياً وممارسة فنية وتربوية اتخذت من الابعاد ما يرشحها لان تكون من القضايا المهمة التي تؤدي الى نجاح النصوص المسرحية المواجهة للطفولة ببديهيات الحياة وتخاطب المشاعر البريئة التي ينحصر كل همها في اللعب والاستمتاع لماله من اثر عميق في ابداع الطفل وعلى طاقته الفكرية و النفسية والتربوية بقصد بناء سلوكه الطبيعي والوجداني في حاضره ومستقبله ,

ان فن المسرح يحتل مكانة كبيرة في المجتمعات المتقدمة وموقعاً مرموقاً كما يحظى بأهتمام المبدعين على حد السواء .فعالم الطفل عالم سحري ربيعي يوحي بالحياة ويرمز الى الجمال ويبشر بالصحو المستمر فعالم الطفل يعد العمود الاساسي في اصلاح المجتمعات في العالم العربي " فالطفل اليوم رجل المستقبل وعليه فلا بد ان تعبر عنه خير تعبير واصدقه , كونه يمثل مستقبلاً العالم النظيف الذي يحمل لواء الغد المشرق (بريغش , محمد حسن : 1997: 27)

ولهذا اهتمت المؤسسات الانسانية بالطفولة وبذلوا الكثير من الرعاية لكي ينشئوا كما تريدهم مجتمعاتهم ولكي تغرس في نفوسهم وعقولهم العقائد العقائد والافكار الملائمة المواكبة مراحل العمر المتعاقبة والسير في طريق البناء والوعي لحماية اجيال الغد والمستقبل من عوامل الانحراف والانحلال والفساد "(محمد حسن : 1979 :27) . ولعل هذا التزايد المستمر في العناية بأدب الاطفال التي تخص ادب الطفل في العالم العربي على وجه التحديد والمتمثل بالنصوص المسرحية الموجهة للطفولة , ليكسبهم القدرات التعليمية والمعرفية الى جانب العديد من الاساليب والسلوكيات والاتجاهات الايجابية نحو ذاتهم ونحو مجتمعهم كونها اي النصوص المسرحية الموجهة لهم تحمل الغايات والاهداف التربوية الى جانبها تنمو القيم الاخلاقية الفاضلة .

كما يقوم مسرح الطفل في العالم العربي بدور فكري وتثقيفي هام لعله اكثر الوسائط الثقافية تأثيراً واكثرها قدرة على التواصل المباشر والتوصيل من اكتساب المضامين التعبيرية للنصوص المسرحية الموجهة للطفل في العالم العربي " لأنهم ينجذبون بطبيعتهم للمسرح وباعتبار ان تلك النصوص هي نوع من اللعب التخيلي "(محمد حسن : 27).

حيث يشير مسرح الطفل في العالم العربي "بموضوعاته المختلفة للمشكلات الحياتية في تعبير واضح مع بساطة ما توحي به النصوص المسرحية من حلول وافكار " (محمد حسن : 28)

وبهذه الرؤية يكون مسرح الطفل حالة سلوكية ايجابية فاعلة تتميز في ملئ فراغ الطفل ومعالجة حالة التعطل واللعب عندهم التفكير والنمو فيه ويمثل الحياة نفسها الى جانب كونه يكسبهم المعارف والصداقات تفعيلاً الى الفرص التي يحتاجها لتوسيع دائرة معارفه وخبراته وتكوين شخصية مستقبلية.

وازاء ما تقدم يمكن القول ان فن المسرح بشكل عام ومسرح الطفل في العالم العربي بوجه خاص يؤدي الى تطوير حياة الطفل وينمي شخصيته عقلياً واجتماعياً وانفعالياً , وبالتالي يقدم له المسرح ما يعجز محيطه الاسري والبيئي او معلمه من تقديمه .

ان مسرح الطفل في العالم العربي يعد واحداً من الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية واجتماعية ونفسية وعلمية وجسمانية الى جانب كونه فن ادائي درامي تمثيلي موجه للاطفال ويحمل منظومة من القيم التربوية والاخلاقية والتعليمية والنفسية على نحو نابض بالحياة من خلال الشخصيات المتحركة على خشبة المسرح مما يجعله وسيله هامة من وسائل التربية الاطفال لاسيما وانهم مرتبطون جوهرياً بالتمثيل منذ سنواتهم الاولى عندما كانوا يحيلون خيالهم الايهامي الى لعب وفن المسرح اساساً هو فن ايهامي يؤلفه ويخرجه ويمثله الطفل ذته لذلك نشأت العلاقة الاندماجية ما بين الاثنين مما تمنح من المسرح الطفولي اهمية كبيرة .

ان ما يميز مسرح الطفل ويطبعه بسماته الخاصة هو خصوصية الغاية المتمثلة بالجمهور المستهدف الى جانب ما يفرضه من آليات الخطاب المخصوص المتمثل بالجمهور المباشر والرئيس هم الاطفال باختلاف اعمارهم وهذا الا ينبغي من وجود جمهور يتكون من الكبار والمعنيين بالتقاط رسائل من المسرح وطرائق تعاملهم ومعالجتهم لادائهم في مسرح البيت والمدرسة , اللذان يمثلان وجهاً آخراً من مسرح الطفل الذي يأخذ طابعه الخاص وهويته من وظائفيته التي تتحد بطبيعة الجمهور المستهدف الذي يتضمن المستوى الادراكي والنفسي للاطفال .

ومن الدول العربية التي اولت اهتماماً واضحاً في فن المسرح بوجه عام ومسرح الطفولة هي :

العراق : كانت المسارح الموجهة للطفولة تقوم بها الفرق المسرحية المعروفة ضمن برنامج النشاطات الثقافية والمعرفية ويمكن القول بأن مسرح الطفل قد تأخر نوعما بالمفهوم العلمي الحقيقي ولم يظهر الا بعد فترة طويلة من انتشار النشاطات الادائية في المدارس المختلفة في عقد الاربعينات , التي تأسس فيها العديد من المسارح من خلال ارتباطاته بالوظيفة التعليمية والتربوية (محمد حسن : 29 – 30)

ويمكن القول ان مسرح الطفل في العراق اليوم يسير حاله حال دول العالم العربي العربي التي طرحت رؤاها الفكرية تعتمد الاحداث والبطولات والملاحم الحضارية المتعددة , ومن ابرز من كتب في نصوص المسرح الطفولي في الكاتبة العراقية المعروفة لطفية الدليمي , التي شكلت من خلال نصوصها المختلفة اضاءة معرفية لافتة في المشهد الابداعي العربي والعراقي .

ثانياً : جمهورية الجزائر : عرفت الجزائر فكرة الحكواتي منذ زمن بعيد ولعب دوره اثناء ثورة التحرير وحروب الاستقلال , وهو صورة بسيطة من جوهر مسرح الطفل حالياً . وبدأت نشاطات فنون المسرح المدرسي والتوجه السياسي للقيادة في القطر الجزائري واخذت نصوص المسرحية الموجهة للطفولة تنمو وتتطور في فترة ما بعد الاستقلال بعد ان ظهرت مسرحيات متعددة بعض نصوصها المسرحية كتبت بعد الاستقلال داعية طبعها وصياغتها فيما بعد .

ويمكن القول ان التاريخ المسرحي الحقيقي في الجزائر بدأ بصورة واضحة وجلية عام 1975 الذي عرضت فيه اول عمل مسرحي من خلال العمل المسرحي بوهران "(إسماعيل : 99)

ثالثاً : جمهورية مصر العربية : اما في مصر التي تعد من الدول العربية السباقة في مجالات الفنون التي من ضمنها فنون المسرح بوجه عام ومسرح الطف بوجه خاص بعد ان ظهر اول مسرح للطفل بصورة رسمية عم 1964 نتيجة اهتمام الجامعات المصرية وكلياتها التي تخصصت بالفنون المسرحية , ونتيجة للتطور الثقافي ظهر العديد من كتاب النصوص المسرحية الموجهة للطفل والتي منها مسارح خيال الظل والاراجوز والمسرح المدرسي ومسرح الدمى معتمدين على الاجانب الذي استقدمتهم الحكومة المصرية من دول متعددة منها رومنيا وهم الذين قاموا بتدريب جيل الرواد الاوائل لمسرح العرائس .

وبعدها تم انشاء اول مسرح قومي تابع لمركز ثقافة الطفل الذي يهدف اساساً في تثقيف الطفل المصري المساهمة في نشأته الاجتماعية والثقافية والتربوية (أماني الدوسري : 56 : 2002) .

مؤشرات الاطار النظري

1- ان العمليات الفنية المتمثلة بفن المسرح الذي من ضمنه مسرح الطفل العربي شكلاً من اشكال التعبير الوجداني وضرورة من ضرورات المجتمعات العربية .

2- من الثقافات المعروفة التي تتميز بها الامم عن الاخرى هي الثقافات الفنية التي من ضمنها فن المسرح بوجه عام ومسرح الطفل بوجه خاص .

3- اخذت فنون المسرح المتمثلة بمسرح الطفل تتعاظم في اهدافها ومقاصدها التربوية بوصفها وسيلة فكرية ومعرفية وتعليمية يدير دفه الطفولة بالاتجاه الافضل .

4- تعد فنون المسرح شي مهم واساسي في حياة الناس والمجتمعات لاسيما الاطفال الذي يؤثر في اطوار نموهم التربوي والسلوكي والعاطفي والنصي .

5- ان نشاطات الفون المسرحية التي من ضمنها مسرح الطفل هي بمثابة انعكاس لطبيعة الانسان الاجتماعية بوصفه مخلوق اجتماعي لا يمكن العيش بعيداًعن التجمعات الانسانية.

6- تعد الابعاد التربوية كمفهوم في حقيقتها عملية انسانية ترتبط بوجود الانسان وهي مستمرة باستمرار الحياة وبما تحتويه من احاسيس ووجدان واحلام وآمال .

7- تعد عمليات الفنون المسرحية الموجهة للطفل عمليات فنية هادفة مقرونة بالابتكار والابداع ويسهم في فعالية التأثيرات الايجابية الجاذبة لاهتمام الطفل واثارة دوافعه .

8- تعد الابعاد التربوية التي تتضمنها النصوص المسرحية بمثابة نموذجاً ومعياراً وهدفاً اسمى الى جانب كونها عمليات تكوين وبناء ونفسي وجسماني وفكري .

9- تحدد الابعاد التربوية في فن المسرح الموجهة للطفل معالم شخصيته في اطار ثقافة مجتمعه ويكسبه صفة الانسانيةبعد تشكيل سلوكياته المتعددة .

10- ان مسرح الطفل في العالم العربي يعد واقعاً معيشياً وممارسة فنية وتربوية اتخذت من الابعاد مايشرحها لتكون من القضايا المهمة في حياة الاطفال .

11- اقترنت الابعاد التربوية والمعرفية في فنون المسرح الذي من ضمنه مسرح الطفل بالابداع الذي يسهم بدوره في فعالية التأثيرات الايجابية التي تعتمد المؤشرات الانسانية .

12- تتعاظم الاهداف والغايات التي يؤديها فن المسرح الذي من ضمنه مسرح الطفل كونها تعد وسائل تعليمية وارشادية في الاساس الى جانب كونها شكلاً من اشكال الفنون الادائية التي تلبي اهداف وغايات الطفل .

13- يكمل مسرح الطفل في العالم العربي الانشطة التي تحقق التوازن الوجداني الذي يندمج مع مضمون مسرحياته التي تمثل ثقافة مجتمعه وبيئته ويرتبط به ارتباطاً قوياً .

14- يعد فن المسرح كفن مرآة الواقع بشكل فني يضلل البعد الجمالي عبر مجموعة الابعاد التربوية التي تشكل بمجملها جوهرة الابداعي الذي يجسد المعرفة ببعده الحضاري والانساني .

15- يمثل المسرح الطفولي في الدول العربية اعلى صور التعبير الادبي للطفل ويلخص القيم التربوية والتعبيرية السائدة التي تحدد سراديب خلجاته الشعورية والفكرية والمعرفية على حد سواء .

16- تحمل الفنون المسرحية الموجهة للطفل في العالم العربي الاساس في انطلاق الفنون الاخرى ويحمل قيماً ثقافية وتربوية تقدم للطفل بأساليب فنية راقية .

17- تتوفر في فن المسرح بوجه عام ومسرح الطفل في العالم العربي العديد من العوامل التي تعين الطفل ومن ضمنها خيالاته ومواقفه الانفعالية واندماجه وتعاطفه مما يجعل منه وسيطاً ثقافياً وترفيهياً مهماً لتوصيل القيم الروحية والوجدانية .

18- يقدم مسرح الطفل العربي الحلول الممكنة ويزيد من نسبة الوعي لدى الطفل في الامور المختلفة التي تمس نمط حياته , الذي يمثل حجر الزاوية فيها المنظومات الثقافية والتربوية والمعرفية .

الدراسات السابقة

. دراسة تأثير المسرح على الثقة بالنفس لدى الطلاب (م. د. محمد علي لطيف جعفر , معهد الفنون الجميلة للبنين، المديرية العامة لتربية بغداد، الكرخ الاولى، بغداد، ،10001 العراق ,2023) :

- **الملخص**: تناولت هذه الدراسة كيفية تأثير المشاركة في أنشطة المسرح المدرسي على مستويات الثقة بالنفس لدى الطلاب. أظهرت النتائج أن الطلاب الذين شاركوا في المسرح أظهروا تحسنًا ملحوظًا في ثقتهم بأنفسهم مقارنة بالطلاب الذين لم يشاركوا.

2. دراسة حول التفاعلات الاجتماعية والمسرح (سمر عبد العليم الدسوقى , مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية , كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة , 2020) :

- **الملخص**: بينت هذه الدراسة أن التفاعل في الأنشطة المسرحية يساعد في تعزيز مهارات التواصل، مما يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس. الطلاب الذين تعرضوا لمواقف تمثيلية واجهوا تحديات اجتماعية، مما ساعدهم على تطوير قدراتهم.

3. دراسة تأثير التدريب المسرحي على الأداء الشخصي (أ.م.د. علي عبد المحسن علي , مجلة نابو للبحوث والدراسات / المجلد الثاني والثلاثون ..العدد / الثالث والأربعون , جامعة بابل , كلية الفنون الجميلة , 2023) :

- الملخص: استهدفت هذه الدراسة فعالية التدريب المسرحي في تحسين الأداء الشخصي وزيادة الثقة بالنفس. أظهرت النتائج أن الطلاب الذين خضعوا لتدريبات تمثيلية أبدوا مستوى أعلى من الثقة في تقديم العروض.

4. بحث حول استخدام المسرح في التعليم (فاطمة أديب العامر , رسالة ماجستير منشورة -كلية التربية- جامعة الملك فيصل-المملكة العربية السعودية , 2023) :

- **الملخص**: تناولت هذه الدراسة كيف يسهم استخدام المسرح كأداة تعليمية في تنمية الثقة بالنفس. وجد الباحثون أن الطلاب الذين شاركوا في مسرحيات دراسية كانوا أكثر استعدادًا للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

5. دراسة تأثير الأنشطة المسرحية على المراهقين (د. محمد إبراهيم مجدي الرويني , قسم الإعلام التربوي، كلية التربية , جامعة المنصور , 2023) :

- **الملخص**: هذه الدراسة ركزت على المراهقين، حيث أظهرت أن المشاركة في الأنشطة المسرحية ساعدت في تقليل القلق الاجتماعي وزيادة مستوى الثقة بالنفس بين المراهقين.

الفصل الثالث

أولاً: اجراءات البحث

ثانياً: تحليل العينة

الفصل الثالث

الجانب العملي

أولاً: اجراءات البحث

- منهج البحث

اتبع الباحث منهج الوصف للوصول الى هدف البحث

- مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث على ثمانية (8) عروض مسرحية قدمت للمرحلتين: الابتدائية للبنات ، والمتوسطة للبنين،على قاعة مديرية النشاط المدرسي في بابل, للعام الدراسي 2007 - 2008م.وقد انتقى الباحث من مجتمع البحث الفئات العمرية (9-12) و(12-15), وآثر ترك الفئة العمرية (6-8) لأن الفئتين (6-8) و(9-12) تشتركان في تغطية مرحلة واحدة وهي المرحلة الابتدائية مما يعني أن النتائج المتحصلة من كل واحدة من هاتين الفئتين هي نفس النتائج المتحصلة من الأخرى , فيكون على هذا الاعتبار أخذ إحداهما كعينة للتحليل بمثابة أخذ للأخرى . كما في الجدول رقم (1) .

جدول رقم (1) يبين مجتمع البحث

-

ت	جهة التقديم	المسرحية	المخرج أو المعد	إخراج	سنة العرض
1	الزهاوي للبنات - ابتدائية	ثم اهتديت	لنى عبد الملك	لمى فؤاد عيسى	2007- 2008م
2	بدر الكبرى للبنات - ابتدائية	اتصلوا ببيت أم سعاد	محسن الجيلاوي	محسن الجيلاوي	2007- 2008م
3	العامل للبنات - ابتدائية	قبل فوات الأوان	سلام حربة	رحيم مهدي	2007- 2008م
4	الائمة للبنات – ابتدائية	السعادة	حميد راضي	سراج منير	2007- 2008م
5	الرياض للبنين- متوسطة	قتلتنا الردة	ثائر هادي جبارة	ثائر هادي جبارة	2007- 2008م
6	الظفر للبنين- متوسطة	السياب	حيدر محمد جميل	حيدر محمد	2007- 2008م
7	ابن إدريس للبنين- متوسطة	وطني	حسن مطشر	حسن مطشر	2007- 2008م
8	الباقر المختلطة- متوسطة	للفقراء مع التحية	محسن عبد الزهرة	نبيل محمد مطر	2007- 2008م

عينة البحث:شملت عينة البحث عرضين مسرحيين (2) تم اختيارهما بالطريقة القصدية ، كما في الجدول رقم (2) , وللمسوغات الآتية :-

1- تسنى للباحث المشاهدة الحية لهذه العروض .
2- تكامل العملية الفنية في هذه العروض من حيث التأليف والإخراج والأداء والتقنيات.

3- توفر النص الأصلي وشريط cd والصور الفوتوغرافية في ارشيف مديرية النشاط المدرسي مما ساعد الباحث على المراجعة والاستذكار.

4- مقاربة هذه العروض لمؤشرات الاطار النظري أكثر من غيرها من العروض الاخرى.

جدول رقم (2) عينة البحث

ت	اسم المسرحية	تأليف	المخرج	سنة العرض	الفئة العمرية
1	اتصلوا ببيت ام سعاد	محسن الجيلاوي	محسن الجيلاوي	2007- 2008م	المرحلة الابتدائية (9-12)
2	للفقراء مع التحية	محسن عبد الزهرة	نبيل محمد مطر	2007- 2008م	المرحلة المتوسطة (12-15)

- أداة البحث:أعتمد الباحث المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها أداة البحث المعتمدة في اختيار العينة وتحليلها.

- منهج البحث:أعتمد الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل العينة , تبعاً لما تمليه عليه طبيعة البحث الحالي من حيث وصفه وتحليله الدقيق لنوعية العرض المسرحي بكافة عناصره وصولاً إلى النتائج المتوخاة من جراء عملية التحليل هذه .

ثانياً: تحليل العينة

- العينة الاولى: مسرحية (اتصلوا ببيت أم سعاد) *

تأليف وإخراج : محسن الجيلاوي**

ملخص المسرحية

تدور حكاية المسرحية حول شخصية تكنى بـ(الشيطان) ، وهو متسلل غريب يحاول أن يزرع الفتن والمشاكل بين الناس بهدف تحقيق مآربه التي تنطوي على تفتيت وحدة الكلمة والإرادة عبر تسويق كل ما هو مغرض . والمهمة التي كان يقوم بها هي التسلل ليلاً إلى احد الأزقة في حي شعبي ثم يقوم برمي قمامة أمام احد الدور الذي يدعى بيت (أم سعاد),الأمر الذي أدى إلى إثارة المشاكل بين (أم سعاد) وجارتها (أم حنان) التي تسكن في البيت المقابل إذ اتُّهِمَت الأخيرة من قبل الأولى بأنها هي التي تضع القمامة أمام الدار.ويتكرر الحدث مع تغيير الخطة من قبل الشيطان , فتارة يضع القمامة أمام بيت (أم سعاد)،وأمام بيت (أم حنان) تارة أخرى,وتصل حدة الخلافات بين الجارتين إلى ذروتها بتكرار توجيه أصابع الاتهام من قبل (أم سعاد) إلى جارتها البريئة (أم حنان),فيما تقابل (أم حنان) هذه الاتهامات بالاعتذار ورمي القمامة خارج الحي تفادياً لتفاقم الأزمة بين الجارتين, وبعد تصاعد الأحداث ووصولها إلى مرحلة تكاد أن تودي بعلاقة الجارتين تحاول كل من (حنان وسعاد) وهما ابنتا الجارتين مع مجموعة من صديقاتهما البحث والتقصي لمعرفة حقيقة الأمر.وبعد محاولات عدة يكتشفن أن شخصاً من خارج الحي يقف وراء هذه الأفعال , فيعزمن في ليلة من الليالي على حراسة الحي للإيقاع بذلك الشخص والإمساك به,وفي ساعة من الليل يتسلل الشيطان كعادته إلى الزقاق وهو يحمل القمامة محاولاً أن يرمي بها أمام بيت (أم سعاد) , فيفاجأ بظهور البنتين وصديقاتهما أمامه ويقبضن عليه وتكتشف (أم سعاد) أن ما كان يحدث هو ليس من صنع (أم حنان) وإنما كان من صنع الشيطان الذي حاول خلق الفتنة بين أهالي الحي .

أولاً: تحليل النص:

اعتنى (الجيلاوي) في تأليفه لنص مسرحية (اتصلوا بيت أم سعاد)- المقدم للمرحلة العمرية (9-12) سنوات التي تسمى بمرحلة (الواقعية)- بتقديم نص مسرحي يتناسب ومستوى هذه الفئة , إذ جاءت فكرة المسرحية واضحة وبسيطة ومشتملة على أبعاد تربوية هادفة ومشوقة في آن واحدٍ , ففكرة الشيطان وما يسعى إليه من تفرقة بين الجارتين وتظليلهما عن الحق جاءت مناسبة مع سمات هذه الفئة التي تتميز بقدرتها على معرفة بعض المفاهيم المعقدة واستعدادها في تحمل المسؤولية،فنمت فكرة المسرحية هذه على نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي . وتوافرت على

جملة من القيم الأخلاقية العليا،كـ(الحب) الذي تجسد في شخصية (أم حنان)، وقيم (التضحية والشهامة والدفاع عن الحق) التي تجسدت في شخصية (حنان) ، و (سعاد) .

وقد تميز(الحوار) في هذه المسرحية بتلقائيته وبساطته وخلوه من التصنع والافتعال،وقد جاء معبراً عن الشخصيات المسرحية وملامحها وصفاتها من خلال العلاقة الحوارية المتبادلة بينها. وتميزت هي الأخرى - أي (الشخصيات) المسرحية - بالطابع الإنساني بما يتفق وواقعية فكرة النص التي تتطلب شخصيات إنسانية بعيدة عن النموذج الحيواني أو النباتي,فكانت الشخصيات تحمل ملامح وصفات كل من (أم سعاد) و (أم حنان) و (ابنتيهما)و(البنات الأخريات) و(المتسلل), وتنوعت هذه الشخصيات بسلوكها وفقا لمرجعياتها النفسية والاجتماعية والثقافية.أما (لغة النص) فقد تميزت ببساطة تراكيبها اللغوية ووضوحها وترابطها بأسلوب ممتع ومشوق , فقد عنى المخرج إلى صياغة النص بلغة تتناسب ومستوى هذه الفئة العمرية , وآثر ترك الصور الاجتماعية المركبة ومنطق الكبار.

ثانياً: تحليل العرض

كان (الأداء التمثيلي) معبراً عن طبيعة الحدث الدرامي والفكرة الرئيسة التي سعى المخرج إلى إبرازها , وهي فكرة المشعوذ (الشيطان) الذي تسلل إلى الحي,إذ جاء أداء التلميذة (أسماء) التي قامت بدور المشعوذ يحمل في تعابيره صفات هذه الشخصية من حيث حركات الجسد الإيمائية الصامتة, فقد استطاعت هذه الممثلة - على الرغم من أدائها الصامت- توصيل الفكرة إلى المتلقي بحركات وإيماءات تجسد ملامح الشخصية. فيما جاء أداء التلميذة (مريم) والتي قامت بدور (أم سعاد) يحمل سمات تلك الشخصية عبر توظيفها لحركات الجسد والصوت والحواس, فقد تمكنت هذه الممثلة من تجسيد ملامح الشخصية باشتغالها على تلك الأدوات والتي اتسمت بصفات معينة كان منها (سرعة الغضب,وسوء الظن,والصبغة الشعبية البسيطة),ما يؤكد - ومن خلال دور (أم سعاد)- أن المخرج كان قد أطلق العنان لممثليه للتعبير عن ذاتهم واكتشاف طاقاتهم من خلال إعطائهم الفرصة للحكم على الظاهرة بأنفسهم . أما شخصية (أم حنان) التي قامت بأدائها التلميذة (هدى) فقد جاءت حاملة لسمات الشخصية المتزنة والمدركة لحقيقة الموقف, وقد جسدت ذلك درامياً عبر أدائها الذي غلب عليه الإحساس الرقيق والبصيرة التي تبعث على مغادرة الصخب والضجيج والتلويح.وفي ضوء ذلك يمكن القول إن دور المخرج في تنمية الذوق الفني لدى ممثلاته كان واضحاً في أدائهن لأدوار الشخصيات,ما حقق في ذلك عرضاً غنياً يشتمل على ترجمة فعلية ناجحة للنص المسرحي المقدم .

ولتحقيق سمات معينة طالما تميزت بها الفئة العمرية (9-12) , كالمغامرات والبطولات والتضحية من أجل الحق,أناط المخرج كل من (سعاد) و(حنان) وبقية الممثلات مهمة التحري عن المتسلل (المشعوذ) ونصب الكمين له ثم الانقضاض عليه, وجاء الأداء التمثيلي لهن متميزاً بحركات وتشكيلات حماسية جميلة منسجمة مع بعضها البعض ومتزامنة مع تنامي خط الفعل الدرامي وصولاً إلى الذروة, ومن ثم التطهير،متمثلاً في قبضهن على المتسلل باستخدام تشكيلات الحلقة الدائرية التي ترمز إلى عزل المتسلل عن المجتمع , وهذا ما يعزز لدى المتلقي سمات مهمة كالدفاع عن الوطن والتضحية من اجل الحق .

أما تقنية (المكياج)،فقد لعبت دوراً هاماً في دعم الممثل والارتقاء به الى مستوى الشخصية التي تطلبها العرض المسرحي,فقد كانت الشخصيات المسرحية بحاجة مُلِحَّة لهذه التقنية لتجسيد ملامحها كالسن والصفات الشخصية,كما في شخصية (أم سعاد),وشخصية (أم حنان)،اللتين برزتا- عبر استخدام الوان المكياج- وكأنهن في مرحلة متقدمة من العمر،الأمر الذي ساعد على اتقان الدور المناط بهن،فضلاً عن هاتين الشخصيتين ، كانت هناك شخصية (المشعوذ) الذي قامت التلميذة (أسماء) بأداء دوره,فعلى الرغم من أدائها الصادق وتجسيدها لطبيعة الشخصية . إنها لم تتمكن من إيصال فكرة الشر الى المتلقي إلا عبر تقنية المكياج التي عكست طبيعة الشخصية الداخلية ودورها في العرض لما أظهرته الوان هذه التقنية - ولا سيما اللونين الاحمر والاسود- من صفات شريرة كالمكر والشعوذة . إن أهمية (المكياج) تكمن في منح المتلقي (المتعلم) القدرة على التمييز بين عناصر الخير والشر في المجتمع , إذ يتيح الفرصة أمام هذا المتلقي لامتلاك القدرة على التنبؤ بصفات الآخرين

ضمن المحيط الخارجي الذي يعيش فيه واستقراء دواخلهم عبر ملامحهم الخارجية ومن ثم فرزهم عن المجتمع وتجنب التعامل معهم , وتأتي وظيفة (المكياج) هنا لتحقيق هذه الأهداف .

إن قراءة العرض المسرحي هذا قراءة بصرية أوجدت اشتغال آخر للمخرج ضمن تقنيات العرض المسرحي تمثل بـ(الأزياء) فقد جاءت هذه الاخيرة معبرة عن الواقع الطبيعي والاجتماعي والنفسي الذي جسدته الشخصيات المسرحية وذلك عبر اللون ومادته ودوره في العرض المسرحي,فقد ارتدت الممثلات أزياء كانت مناسبة وأدوارهن التي انيطت بهن كشخصية (أم سعاد) التي كانت ترتدي (العباءة العراقية السوداء والفوطة) الامر الذي ساعد على تأكيد ملامح شخصيتها التي تميزت ببساطتها المفرطة, فيما جسد زي (أم حنان)- المتمثل بـ(الرداء المُحَجَّب والفوطة العصرية)- ملامح المرأة المدركة والواعية لما يدور حولها من فتن تحاول أن تعصف بها وجارتها.أما التلميذة (أسماء) التي قامت بدور (المشعوذ), فقد ارتدت زياً- بنطلوناً ومعطفاً اسود اللون- حمل على الشعور بالخبث والافكار السيئة الاخرى التي يمكن أن تتراءى للمتلقي حينما يتطلع اليها،إذ كان الزي متجانساً مع أداءها ومحققاً للهدف الذي كان العمل يصبو اليه،فيما ارتدت كل من (حنان) و(سعاد) وبقية الممثلات الزي المدرسي بهدف تأكيد صفة الاستمرارية في الحياة على الرغم من تعكر صفوها بسبب تسلل (المشعوذ)إليها.أما (الإكسسوار) فقد جاء هو الآخر مكملاً لصور التشكيل البصري للعرض المسرحي وناطق بأفعال الشخصيات كاستخدام القمامة التي يضعها (المشعوذ) في كل مرة أمام بيت (أم سعاد) واستخدام الحقائب المدرسية والقرطاسية.

جاءت (الموسيقى) متسقة مع الحدث الدرامي وداعمة لأجوائه حيث سعى مصممها إلى إثارة عواطف المتلقي من خلال توظيف مقاطع موسيقية ذات طابع فلكلوري في المشاهد التي تنم عن صفو الحياة الذي كان يؤطر الحي لتأكيد سمات معينة كالحب والمودة والألفة, فجاءت الموسيقى منسجمة مع الطابع المحلي الأصيل ومناسبة للبنية الكلية للمكان الذي جسدته لغة النص وتقنيات العرض ، فيما عززت مقاطع موسيقية أخرى تعثر الحياة في الحي وتعكر صفوها وكان ذلك في مشاهد تسلل (المشعوذ) لزرع الفتنة بين الناس , وبطبيعة الحال ساعد هذا التوظيف على تعزيز الحدث الدرامي وإبراز الفكرة المسرحية مما أدى إلى تعزيز الأهداف التربوية المتوخاة من هذه الممارسة .

العينة الثانية: مسرحية (للفقراء مع التحية)

إعداد: الفنان الراحل محسن عبد الزهرة

إخراج: نبيل محمد مطر

ملخص المسرحية

تدور حكاية المسرحية حول موضوع الظلم والاضطهاد الذي كان يعيشه المسلمون في زمن معاوية بن أبي سفيان وولاته ، إذ تبدأ الحكاية بحملة من الاعتقالات التي قام بها أحد ولاة ذلك العصر وزج المئات من الثوار الموالين للرسول (ص) وأهل بيته في السجون ولا سيما الفقراء منهم . وبعد أن تمضي على هؤلاء فترة من الزمن يتم الإفراج عنهم بأمر من الوالي تحسباً لاندلاع ثورات وسط المدينة وخروجها عن سيطرته . وكان من بين هؤلاء الثوار رجل كبير يُكنَّى بالعجوز وهو أحد أصحاب الرسول (ص) في ذلك الوقت حيث أخذ على عاتقه مهمة توعية الناس الفقراء والأخذ بأيديهم لأن يتمسكوا بعقيدتهم ومبادئهم في الشدة والرخاء .

وفي أحد تجمعات الثوار التي كان العجوز يرأسها يدخل أحد المندسين من قبل الوالي بينهم ويخطب بهم خطبة يستعرض فيها حجم الخزانة التي يمتلكها الوالي وما تحمله من أموال وذهب وفضة ثم يعرض عليهم حصة من هذه الأموال مقابل التنصل عن الحق والتزام الصمت فينتفض العجوز بوجه المندس ويقابله بالردع والرفض ثم يحاول أن يكشف حقيقته أمام الملأ بأنه موظف يعمل لصالح الوالي بمهنة التضليل مقابل حفنة من الدنانير التي يملك كل فقير حصة فيها ، ثم يخطب العجوز بالملأ ويعلن أن أموال وذهب وفضة الوالي ماهي في الحقيقة سوى أموال اقتطعت

من أفواه الفقراء وحجبت عنهم وسخرت لإشباع نزوات الوالي وأغراضه الشخصية ، فينصرف المندس من بين الجميع ويذهب إلى الوالي لإبلاغه ما حدث , فيثير ذلك حفيظة الوالي ويأمر بمثول العجوز وأتباعه بين يديه للقصاص .

وعندما وقف العجوز ومن معه أمام الوالي ساق الأخير تهمة إلى العجوز بأنه يُحَرِّض الناس على السلطة ويدعوهم لإثارة الفتنة والفوضى وسط المدينة ، فيباغت العجوز الوالي باتهام مماثل يكشف من خلاله حقيقته حول سرقة أموال الفقراء وتسخيرها لإشباع نزواته ولذاته الشخصية دون الاكتراث برعيته وتقصي أحوالهم , فيثير اتهام العجوز حفيظة الوالي فيأمر الأخير بشد العجوز على حماره وقطع لسانه ورميه وسط المدينة ، إن حكم الوالي هذا سرعان ما أثار غضب الجالسين في المجلس بمن فيهم أتباع العجوز، فاندلعت ثورة داخل القصر أدت إلى قتل الوالي وسقوط عرشه أرضاً وانتشال العجوز من موت محتم .

أولاً: تحليل النص

جاءت (فكرة) المسرحية واضحة وبسيطة ومنسجمة مع سمات الفئة العمرية (12-15) سنة ، والتي تميزت مرحلة نمو المتعلم فيها بازدياد خبرته ووعيه بمشكلات الحياة والمجتمع التي تتطلب معالجات قائمة على التفكير الاستدلالي . فاشتملت الفكرة على موضوعة تاريخية غلبت عليها الصبغة العاطفية المحملة بالقيم الأخلاقية العليا كـ(التضحية والشهامة والدفاع عن الحق) . جاء (الحوار) معبراً عن طبيعة الحدث الدرامي ومجسدا لملامح شخصيات المسرحية- التي تميزت بطابعها الانساني- وخالياً من التراكيب اللغوية المعقدة ، فقد سعى (عبد الزهرة) إلى مخاطبة جميع أفراد هذه الفئة بأسلوب ممتع ومشوق يخلو من التصنع والإفتعال ليتسنى لكل فرد اختيار الأسلوب المناسب في مواجهة الألوان المشابهة لتلك الظاهرة على مستوى الواقع الاجتماعي المعاصر. كذلك سعى الكاتب لان تكون (شخصيات) المسرحية منسجمة مع طبيعة الفكرة وصبغتها التاريخية . وعلى الرغم من عدد الشخصيات الكبير الذي دفع به الكاتب في نص المسرحية إلا أنه سعى لأن تكون هذه الشخصيات (الرئيسة منها والثانوية) فاعلة ومؤثرة ما حقق في ذلك - وعبر لغة النص - وحدة أدائية مساوقة لخط الحدث الدرامي (البداية . الوسط . النهاية) بانسجام وتوافق،فخرج النص هادفاً تربوياً ينم عن نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي .

ثانياً: تحليل العرض

جاء عرض مسرحية (للفقراء مع التحية) لمخرجها (نبيل محمد مطر) في مشهد درامي واحد مثَّل فيه (20) ممثلاً من طلبة المرحلة المتوسطة وبسقف زمني (15) دقيقة. تعاطى المخرج فيه مع خط الحدث الدرامي- بما يناسب فكرة النص- في موقفين دراميين يفصل بينهما عامل الإضاءة التي قسمت فضاء المسرح إلى عالمين: عالم سفلي يعتلج فيه المعتقلون الفقراء بمونولوجات معبرة عن حالة الظلم والاضطهاد الذي ساد عصرهم في أقبية مظلمة تحت بناية القصر،وعالم علوي يغترف المترفون فيه شتى الوان الترف والسعادة الموغلة بالفساد الإداري لحياة الوالي واتباعه، وبهذا التكنيك فتح المخرج النص على خطاب بصري يقرأ المتعلم- المنتمي الى هذه الفئة - من خلاله حقيقة ماثلة ضربت تاريخ الأمة بجذورها وتناسلت إلى يومنا هذا ألا وهي ألَّا مساواة وغياب العدالة بين الغني والفقير، القوي والضعيف.

كان (الأداء التمثيلي) منسجماً مع شخصيات النص المسرحية من حيث (الصفات.الملامح.الطباع) ولا سيما شخصية (العجوز. الوالي . الحاجب) فقد تمكن الطالب (علي حسن) الذي قام بدور العجوز من تجسيد سمات وصفات شخصيته (الحكمة.المنطق.الحلم)، من خلال ما تمتع به من بصيرة بأفكار الشخصية والإحساس بها ، ما هداه في ذلك إلى حقيقة جوهر شخصيته الذي لا يقوم على الصخب والضجيج والتلويح في مواقف إلقاء الحجج وإثباتها، كما تميز صوته بالوضوح والتنويع عبر التزامه بالطبقات الصوتية المناسبة للموقف الدرامي الذي فرضته أجواء المسرحية، بوصفه مثالاً للخير. على العكس من شخصية الحاجب (المندس) الذي قام بأداء دوره الطالب (قيس طارق)، فقد جاء الاخير مثالاً

للشر، لذا اصطبغ أداؤه بحركات وإشارات توحي بمكره ودهائه وبنمط إلقائي يثير الإغراء والرغبة في الحصول على الأموال . كما في المشهد الدرامي الذي يدخل فيه الحاجب (المندس) بين الثوار،حيث يخطب بهم خطبة الإغراء والتضليل معززا حواره بكيس الذهب والفضة لتأكيد حقيقة ما يقول .

فيما جسد الطالب (عيسى كاظم)، الذي قام بدور الوالي،الصفات السيئة التي يحملها الطغاة ولا سيما الدهاء الذي سخره في محاولة تضليل الثوار بحركات وإيماءات تبعث على المكر والحيلة ، كان لها دور في رسم الشكل العام للشخصية ، كما حاول الممثل أن ينقل جانبا آخر من شخصية الوالي وهو افتقاره للكياسة والحكمة عبر لغة النص إلا أنه لم يوفق في دعم هذه الصفة وتأكيدها بسبب غياب تقنية الصوت ودورها في توضيح المعاني ونقل الأفكار والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنمط الإلقاء الذي يأخذ على عاتقه مهمة تصوير معنى الحوار باللفظ المناسب لفهم نمط الشخصية ومستواها الثقافي وطبيعة تفكيرها .

لقد حقق أبطال المسرحية قراءة حية لملامح وصفات كل شخصية من شخصيات المسرحية (الحكيم . الماكر. الطاغي) للمتلقي والتي قد يواجهها كل فرد من أفراد الفئة العمرية (12-15) في مجتمع تسوده مختلف الأنماط والإشكال ليتسنى لهؤلاء أن يتعاملوا مع هذه الأنماط في ضوء ما تقدم من معطيات . فيما جاء أداء (المجاميع)،الذي يرى الباحث أنها تناصف الشخصيات الرئيسة البطولة لما آل النص المسرحي لها من أهمية في الحدث الدرامي، بسيط لا يحمل عمقاً عاطفياً (حماسياً) بما يتناسب وصفات وملامح (الفقير/الثائر) ، ومهمة الثورة التي انيطت له ، ما أدى في ذلك إلى غياب عنصر الموازنة الأدائية بين الفئتين (الرئيسة . الثانوية) وبالتالي غياب القيمة الجمالية لأداء المجاميع في وحدة الحدث الدرامي . وهذا ما لا يتفق مع الشِرعَة الفنية للعرض المسرحي المدرسي .

ولم يكن دور (الاضاءة) في منأى عن عناصر الرؤية الاخراجية الاخرى في هذا العرض ، إذ ساهمت الإضاءة في دعم الخطاب البصري عبر تأكيدها للكتل والأجسام المعبرة عن فكرة المسرحية وأحداثها، من جهة ، وإظهار بعض القيم المثالية (الروحية)، من جهة أخرى ، وخصوصاً في المشهد الاول- مشهد المناجاة- الذي كان فيه الفقراء المعتقلون متوجهين جميعهم للدعاء الى (الله) سبحانه وتعالى لينجيهم من عذابات الطاغية ، فقد عزز المخرج جو المشهد بتقنية الاضاءة عبر استخدامه اللون الاخضر الذي يبعث على الامل والتفاؤل، خصوصاً بعد الانتهاء من المناجاة ، إذ يُضاء فضاء المعتقل بلون أخضر متدرج القوة دلالة على استجابة (الله) سبحانه وتعالى لدعوى المعتقلين.وبهذا فقد تمكن المخرج من تعزيز العلاقة الروحية بين الخالق والمخلوق لدى متلقي الفئة العمرية (12-15) عبر توظيف عامل الإضاءة ، وذلك بتحقيق فعل الاستجابة . كذلك استخدم المخرج في مشهد مثول العجوز والفقراء أمام الوالي الألوان الحارة بما يتفق وجو المشهد وخطورته . وعنى أيضاً إلى استخدام ضربات ضوئية لحظة تصاعد الصراع بين القوتين:الخير (العجوز) . الشر (الوالي) لدعم المشهد وتعزيز أهميته لدى المتلقي . كذلك جاءت إضاءة المشهد الختامي وهو مشهد اندلاع الثورة وسقوط العرش ملونة باللون الأحمر ليستدل المتلقي من خلاله على سقوط الوالي وموته ما حقق في ذلك رفع المستوى الجمالي للعرض المسرحي ، ومن ثم تنمية الذائقة الجمالية لدى متلقي هذه الفئة وذلك عبر معرفته بطبيعة الألوان ومواضع استخدامها ودورها في خلق الأجواء الدرامية المناسبة لأحداث المسرحية ، وهذا لا ينفك يمثل في حقيقة الأمر درساً تعليمياً حول ماهية اللون وكيفية التعاطي معه سواء كان ذلك في المدرسة أو في الحياة الاجتماعية الواسعة .

ان حسن توظيف تقنيات العرض المسرحي في هذه المسرحية كان مضافاً اليه (الموسيقى) ، ففي بعض المشاهد أضافت هذه التقنية السمعية جواً درامياً ساعد على إثارة عواطف وأحاسيس المتلقي (المتعلم) وشده نحو الحدث،خصوصاً في مشهد المناجاة ، فقد استهل المخرج المشهد بمناجاة أحد المعتقلين وهو (القاص) الذي قام بدوره الطالب (علي حسن) مع موسيقى تبعث على الانكسار والضعف، ثم تشترك معه مناجاة المعتقلين تعززها ظلمة المشهد آملين الخلاص من الظلمة والخروج إلى النور. وهنا يبرز دور الموسيقى التي وظَّفَها المخرج في تعزيز هذا المشهد،فقد جاء اللحن فيها مثيراً للعواطف ، مشوقاً للحدث ونافذاً الى قلب المتلقي (المتعلم) من حيث إنه ينتمي الى هذا اللون من المسرح،أي

مسرح الصغار. وكان للموسيقى ايضاً اشتغال آخر في مشاهد الترقب ، حيث جاءت المقاطع الموسيقية منسجمة مع تنامي الفعل الدرامي في مشهد مثول العجوز والفقراء أمام الوالي ومشهد اندلاع الثورة وسقوط العرش .

فيما أدى غياب تقنية (المكياج) في العرض المسرحي إلى غياب تكاملية الصورة البصرية للشخصية المسرحية ، فالمكياج- وخصوصاً في مسرح الصغار الذي لا يُعْنَى بتحليل الشخصيات وفهمها وفقاً لمبثوثات نصية أو ما شابه- له دور كبير في تجسيد ملامح الشخصية وإظهار طبيعتها الخارجية على نحو مبسط يمكن من خلاله فهم المكنونات الداخلية لهذه الشخصية أو تلك ، وفي هذه المسرحية ، على الرغم من الأدوار المهمة التي قام بها كل من (العجوز. الحاجب . الوالي) ، إلا أن هذه الشخصيات اختفت وراء الممثل ، فيما ينبغي أن يختفي الممثل وراء تلك الشخصيات، ويعزى السبب في ذلك الى غياب تقنية المكياج عن هذه الشخصيات المهمة، ما يمكن أن يتحقق في ذلك تعزيز للقيم التربوية التي سعت هذه الممارسة إلى إظهارها عبر تأكيد خصائص القوى المتضادة والمتناقضة في الحياة: الخير (العجوز) . الشر (الوالي) . الازدواجية (الحاجب) . ان غياب تقنية المكياج ، وما ترتب على ذلك من آثار فنية تمت الاشارة اليها اعلاه ، هو تعارض التطبيق للشِرعَة الفنية والبنى المعيارية التي أُسِّسَت لهذه التقنية .

الفصل الرابع

النتائج الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الفصل الرابع

النتائج الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

النتائج :-

أولاً: نتائج تحليل مسرحية (اتصلوا ببيت أم سعاد)

1. وظَّفَ المخرج عبر لغة النص القيم والمثل الراسخة في المجتمع (حب الوطن - الوفاء - التضحية - الإرادة) لتعزيز المعنى الاخلاقي والتربوي لدى التلميذ .

2. اعتمد المخرج في بناء الحكاية على قصة تنتمي الى الواقع الاجتماعي الذي تألفه الفئة العمرية (9-12) سنة .

3. اشتغل المخرج على اللفظة الأدبية الأنيقة الخالية من التراكيب اللغوية المعقدة ومنطق الكبار .

4. جاءت لغة النص خالية من الكلمات المحلية الدارجة, مما أضفى على بنية النص قيمة جمالية وفنية ، سعى المخرج من خلالها إلى تنمية ذائقة التلميذ وقدراته الفنية.

5. رسم المخرج شخصيات المسرحية على نحو يتناسب وفكرة النص والقصة التي تدور حولها,إذ كانت الشخصيات (إنسانية) تقترب في مرجعياتها النفسية والاجتماعية والثقافية من واقع التلميذ الذي ينتمي الى المرحلة العمرية المُعَدّ النص لها .

6. ترجمت الرؤية الإخراجية فكرة النص المسرحي عبر اشتغال المخرج على عناصر التشكيل (السمعية - البصرية)، إذ خلق المخرج موازنة بين الثنائية (التنظير- التطبيق) في العرض المسرحي .

7. اعتمد المخرج أساليب التعبير (حركة الجسد- الحواس) في أداء الممثلات- بما يتناسب والمعيار الفني للأداء الذي ينبغي أن يؤخذ به في مسرح الصغار- ما حقق في ذلك عرضاً مسرحياً غنياً وناجحاً للنص المسرحي.

8. فعَّل المخرج تقنيات العرض المسرحي لا سيما (الديكور- الإضاءة) لرسم بيئة مناسبة لفكرة المسرحية وبكتل وألوان وخطوط مثَّلت في كليتها نسقاً واقعياً جميلاً ينتمي في مناخه الى الفئة العمرية (9-12) ، تمثَّل في دور (الشناشيل) و (الأزقة).

9. حققت ألوان الإضاءة الساقطة على الديكور انسجاماً لونياً كان له دور كبير في خلق جو درامي أسهم في أثارة عواطف الناشئة وشدهم نحو الحدث المسرحي ما حقق في ذلك تناسباً موفقاً بين ما نُظِّرَ لمسرح الصغار وما طُبِّقَ في هذا العرض .

ثانياً: نتائج تحليل مسرحية (للفقراء مع التحية)

1. جاءت (فكرة) المسرحية واضحة وبسيطة ومنسجمة مع سمات الفئة العمرية (12-15) سنة .
2. اشتملت الفكرة على موضوعة تاريخية غلبت عليها الصبغة العاطفية المحملة بالقيم الاخلاقية العليا كـ(التضحية . مؤازرة الحق . مناهضة الظلم).
3. جاء (الحوار) معبرا عن طبيعة الحدث الدرامي ومجسدا لملامح شخصيات المسرحية- التي تميزت بطابعها الانساني- وخالياً من التراكيب اللغوية المعقدة.

4. نجح الكاتب في مخاطبة جميع أفراد هذه الفئة بأسلوب ممتع ومشوق يخلو من التصنع والافتعال، وخصوصاً في درس المناظرة بين قوتي الخير (العجوز).الشر (الوالي) .

5. سعى الكاتب أن تكون (شخصيات) المسرحية منسجمة مع طبيعة الفكرة وصبغتها التاريخية كي لا يفقد المتلقي (المتعلم) عنصر التشويق . ما أشَّر في ذلك توافقاً بين الشِرعَة لمسرح الصغار والتطبيق في العرض المسرحي هذا .

6. رغم عدد الشخصيات الكبير الذي أُتْخِمَت به المسرحية ، إلا ان هذه الشخصيات (الرئيسة منها والثانوية) كانت فاعلة ومؤثرة ومتوفراً فيها عنصر الاقناع ، فخرج النص هادفاً ينم عن نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي لمتلقي الفئة العمرية (12- 15) .

7. رغم غياب العمق العاطفي (الحماسي) في أداء المجاميع (الثوار),الذي من شأنه تأكيد حالة الظلم التي سادت العصر آنذاك,فقد مَثَّل أداء كل من (العجوز.الوالي.الحاجب) ترجمة ناجحة للشخصيات الرئيسة ومن ثم لحكاية المسرحية .

8. ترجمت تقنيات العرض المسرحي بنية النص الزمكانية - ضمن رؤية تشكيلية بصرية- الى ممارسة حية اسهمت في ادراك المتلقي (المتعلم) لزمان ومكان الحدث الدرامي على نحو مبسط لا ينفك يلتقي ومستوى الفئة العمرية (12- 15) .

9. شكلت قطع الديكور المُلَوَّنة والمنسجمة مع ألوان الإضاءة الساقطة عليها وحدة منظريه كان من شأنها إضفاء صبغة تاريخية على جو الحدث الدرامي العام,ما حقق في ذلك بيئة صادقة لإحداث المسرحية ، وهو ما تصبو اليه الشِرعَة المسرحية بالنسبة لمسرح الصغار.

10. أدى غياب المكياج في العرض المسرحي- وهو من البنى المعيارية التي تسهم في تجسيد ملامح الشخصية وإظهار طبيعتها ومكنوناتها الداخلية - الى اكتساء الشخصيات الرئيسة (العجوز.الوالي.الحاجب) بجو من الغموض والضبابية وبالتالي حجب القراءة البصرية الواضحة لمرجعيات هذه الشخصيات (النفسية. الاجتماعية. الثقافية) عن المتلقي (المتعلم) . وهو ما لا يتفق مع ما نُظِّرَ إليه لمسرح الصغار.

9. رغم غياب الموازنة الجمالية لتقنية الزى بين الشخصيات الرئيسية والمجاميع (الثوار) فقد تمكن العرض من إيصال خطابه التعليمي (البصري) إلى المتلقي عبر العلاقة التبادلية بين تقنية الزي وتقنيات العرض الأخرى .

10. حقق العرض المسرحي عبر ثنائية (التنظير- التطبيق) هدفاً تربوياً/تعليمياً تمثَّل في تحويل التعلم لدى الفئة (12- 15) من واجب مفروض عليهم إلى متعة مرغوبة من قبلهم،عبر تجسيد النص المسرحي (التاريخي) ، على خشبة المسرح ، إلى خطاب بصري يمكن أن يكون في متناول جميع أفراد هذه الفئة .

الاستنتاجات:-

1. أن دراسة خصائص الفئات العمرية بالنسبة لمتلقي المسرح المدرسي والوقوف على مستوى التباين السيكولوجي لحاجات وميول ودوافع أفراد الفئة الواحدة ، من شأنه أن يهيئ مناخاً صالحاً لتقديم مسرح مدرسي مثالي جدير بأن يمنح هذه الفئات الفرصة للإفادة من التجربة المسرحية .

2. أن الهدف من تقديم عروض مسرحية لجمهور المسرح المدرسي هو بث مواد تعليمية (القصص العلمية - التاريخية) ، يكون الغرض منها تنمية معلومات الناشئة ومنحهم القدرة على التنظيم الفكري والاجتماعي في مختلف جوانب الحياة .

3. إن اطلاع الكاتب على أدب الأطفال - المخرج منه والمترجم- يتيح له الفرصة أن يقدم نتاجاً معرفياً وتربوياً ثرَّاً يستطيع الناشئ من خلاله الاجابة على الكثير من التساؤلات التي تتعلق بطبيعة وحقائق الحياة والتي تعد مصدراً هاماً لتنمية افكاره الخارجة عن نطاق الخبرة الشخصية .

4. يمتاز المسرح المدرسي- خصوصاً في العراق- بإمكانيات تقنية وفنية محدودة لا يمكن أن تقارن بالمسرح الاحترافي،لذا ينبغي أن يكون المخرج مُلِمَّاً بكل تقنيات العرض المسرحي كي يتسنى له أن يحقق الأهداف التربوية المناطة به في ضوء المعطيات المتوفرة له .

5. تقنيات العرض المسرحي من وسائل التعبير المهمة في مسرح الصغار،كونها تأخذ على عاتقها مهمة ترجمة النص المسرحي إلى صورة بصرية تفسر ملامح وصفات الشخصيات،وتحدد زمان ومكان الحكاية،وان غياب البعض من وسائل التعبير هذه يشوب العرض المسرحي المدرسي الضبابية ويكسب الفكرة صفة الغموض ما يجعلها عصية الفهم على المتلقي (المتعلم) .

التوصيات :-

1. تخصيص ميزانية خاصة لدعم الأنشطة المسرحية وتوفير مستلزماتها .

2. تدريب المعلمين والمشرفين على المسرح المدرسي وتعلمهم طرق تمنية مواهب الطلبة

3. توفير بيئة داعمة للمواهب المسرحية

4. تعزيز التنوع في العروض المسرحية

5. إشراك المجتمع في مسرحيات الطلبة

6. إجراء استبيانات دورية لمعرفة آراء الطلبة والمعلمين حول العروض المسرحية وكيفية تطويرها.

7. تشجيع الطلبة على إنتاج مسرحيات قصيرة يتم بثها عبر الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي.

8. التعاون مع مدارس أخرى لتنظيم مهرجانات مسرحية تعزز التبادل الثقافي والإبداعي.

المقترحات :-

1. ضرورة اجراء بحوث مستقبلية عن العرض المسرحي المدرسي في العراق وسبل تطورية

2. اقتراح إجراء ورش عمل ودورات تدريبية تشرف عليها تتولاها وزارة التربية لتدريب المعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات في أثناء الخدمة على تطبيق المسرح المدرسي او التدريس المسرح .

3.عمل مقترحات دورية لمواجهة معوقات الدور المهني لأخصائي المسرح المدرسي.

المصادر والمراجع

- ابو رية ، المسرح ألمدرسي دمشق: دار ألجليل 1986 .
- أكويندي , المتخيل المسرحي، دار الأمنية، البيضاء، 1994
- أندريه لالاند ، الموسوعة الفلسفية ،ج3،ط2،تر:خليل احمد خليل ،(بيروت – باريس : منشورات عويدات ،2001)
- احمد عزت راجح؛أصول علم النفس , ط 10، الاسكندرية , مطابع روز اليوسف , 1967.
- أحمد محمد عبد الخالق , علم النفس الشخصية , مكتبة الانجلو , ط2, مصر , 2016
- اسماعيل ألطائي دراسات في المسرح التربوي، الموصل:دار ابن الاثير للطباعة والنشر، 2004.
- أسعد عبد الرزاق : فعاليات المسرح المدرسي وتقنياته (عمان: وزارة الثقافة , 1984).
- أماني الدوسري،الدور التثقيفي لمسرح وعرائس ألطفل قطر: وزارة التربية والتعليم 2002 .
- حسن، مرعي: المعجم الوسيط ، ج1(استانبول: دار الدعوة ، 1993).
- ثامر مهدي ، في المسرح المدرسي ،(بغداد : دار الشوؤن الثقافية ،الموسوعة الصغيرة ،1985) .
- رياض منقريس،الإدارة المدرسية ، القاهرة : د. د، ن، 1970 .
- محمد اسماعيل ألطائي دراسات في المسرح التربوي، الموصل:دار ابن الاثير للطباعة والنشر، 2012
- عبد التواب يوسف: المعجم الفلسفي ، ج2 (قم : منشورات ذي القربى ، 1983) .
- محمد الشتيوي: المنجد في اللغة ، ط35 (طهران: المعارف ، 1988) .
- محمد حسن , اللعب وأثره في تكوين شخصية ألطفل الرباط منشورات جامعة محمد الخامس ،1979.

- محمد شحاته ربيع ،قياس الشخصية ،السويس: دار المعرفة الجامعية ، 1990.
- يعقوب الشاروني،الدور التربوي لمسرح الأطفال والممثل في مسرح الطفل،القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986.